

الأرنيب والأسد

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود

بريشة: أ. عبد الشافي سيد

إشراف: أ. حمدي مصطفى



الناشر
الهيئة العامة
للكتاب والتوثيق
بمصر

الأرنب والأسد

يُحْكِي أَنَّ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْوُحُوشِ كَانَتْ تَعِيشُ
فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ وَالْمَرْعَى ، غَزِيرَةِ الْمِيَاهِ ..

وَلِذَلِكَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعِيشُ فِي رَخَاءٍ وَسَعَادَةٍ وَهَنَاقَةٍ .. وَلَكِنْ
شَيْئًا وَاحِدًا كَانَ يَنْقُصُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ سَعَادَتَهَا وَأَمْنَهَا ..

فَقَدْ كَانَ يَعِيشُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا أَسَدٌ ضَارٍ مُتَوَحِّشٌ .. وَكَانَ هَذَا
الْأَسَدُ يَهْجُمُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمُسْكِنَةِ ، وَيُصِيبُ مِنْهَا مَايَشَاءُ ..

فَكَانَتْ كُلُّ

الْحَيَوَانَاتِ فِي حَالَةٍ

خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ وَتَبَاتِ

الْأَسَدِ الْجَبَّارِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ اجْتَمَعَ قَادَةُ الْحَيَوَانَاتِ ، وَفَكَّرُوا فِي أَمْرِهِمْ ، وَمَا يَحْدُثُ
لَهُمْ مِنَ الْأَسَدِ ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَفْعَلُوهُ ،
حَتَّى يَكْفُوا أَذَى الْأَسَدِ ، عَنْهُمْ ، وَيَأْمَنُوا شَرَّهُ ..

وَأَخِيرًا وَصَلُوا إِلَى حَلٍ بَعْدَ مُشَاوَرَاتٍ طَوِيلَةٍ ، فَذَهَبُوا إِلَى
الْأَسَدِ ، وَقَالُوا لَهُ :

- أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُهَابُ ، إِنَّكَ تَتَبِعُ عَلَيْنَا لِنَتَطَفَّرَ بِصَيْدٍ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ ،
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّكَ يُصِيبُكَ مِنْ أَثَرِ الْكُرِّ وَالْفَرِّ ، وَالْجَرِيِّ وَالْوُثْبِ جُهْدٌ
كَبِيرٌ ، وَإِرْهَاقٌ كَثِيرٌ ، حَتَّى تَتَطَفَّرَ بِصَيْدٍ ..
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَاذَا تَرَوْنَ فِي ذَلِكَ ؟



فَقَالَ قَائِدُ الْحَيَوَانَاتِ :

- إِنَّنَا نُسْفِقُ عَلَيْكَ مِنَ الْجُهْدِ وَالتَّعَبِ ، وَالْجَرَى وَالنَّصَبِ ..

وَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى حَلٍ فِيهِ مَصْلَحَةٌ لَكَ وَأَمْنٌ لَنَا ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَا هُوَ هَذَا الْحَلُّ ؟!

فَقَالَ قَائِدُ الْحَيَوَانَاتِ :

- لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ تُرْسِلَ لَكَ كُلُّ يَوْمٍ وَاحِدًا مِّنَّا فِي وَقْتِ غَدَائِكَ ،

لِتَقْتَدِيَ بِهِ ، بِشَرَطِ أَنْ تُؤَمِّنَنَا ، وَتَكْفُ عَنْ إِخَافَتِنَا وَإِفْزَاعِنَا ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

- لَقَدْ رَضِيتُ هَذَا الْأَمْرَ ، مَا دَامَ

فِيهِ رَاحَةٌ لِي ، وَأَمَانٌ لَكُمْ ..

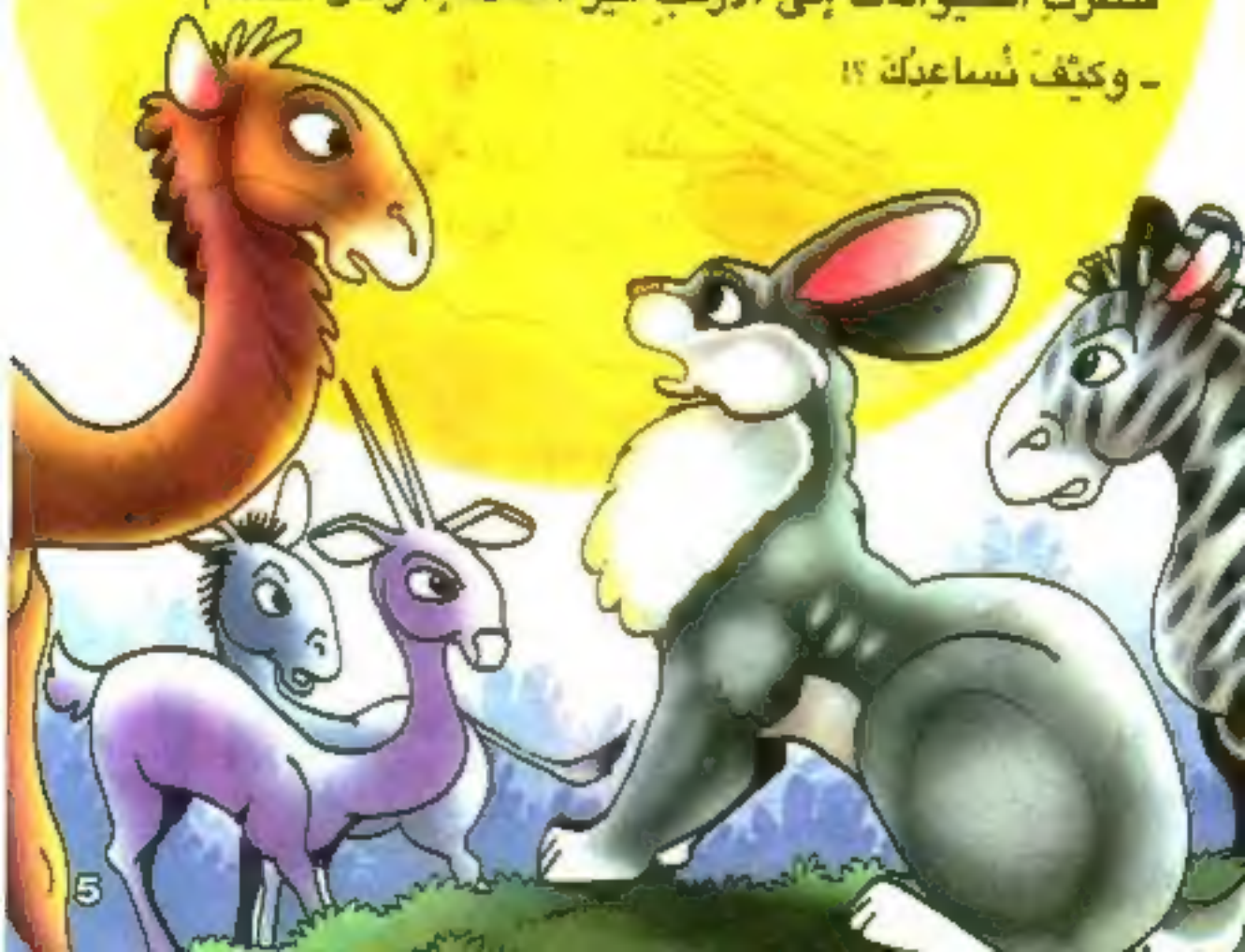
مِنذُ الْآنَ سَيَكُونُ هَذَا الْإِتِّفَاقُ

سَارِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .. الْمَهْمُ أَنْ تُؤَفِّقُوا

بِعَهْدِكُمْ لِي حَتَّى أَفِي بِعَهْدِي لَكُمْ ..



وهكنا استراحت الحيوانات من قريع الأسد لها ، وأمنت شره ..
 وأخذت ترسل كل يوم الحيوان الذي تقع عليه القرعة ، فيذهب اليه
 طائعا مختاراً مع أحد الحراس ، في وقت غدايه ..
 وارتاح الأسد من الصيد والقنص ..
 وذات يوم وقعت القرعة على أرنب ذكي ، وكان عليه أن يذهب
 طائعا مختاراً للأسد ، كي يتغدى به ..
 فقال الأرنب مخاطباً بقية الحيوانات :
 - لقد واتتني فكرة ستخلصنا من الأسد إلى الأبد .. الفهم أن
 تساعدوني في تنفيذها ..
 فنظرت الحيوانات إلى الأرنب غير مصدقة ، وقال أحدهم :
 - وكيف تساعدك ؟



فقال الأرنب :

- تأمرون الحارس الذي سيطلق بي ، ليُسَلِّمَنِي إلى الأسد أن
يُمَهِّلَنِي قليلاً ، ولا يسرع بي إليه ، لأن جُرْعاً من خطتي أن أتأخر
عن موعد الغداء ، وبقيّة الخطّة سوف أنقذها هناك ..

فقال الحارس :

- لك ما تشاء ..

وانطلق الأرنب يسير متباطئاً ، حتى فات موعد الغداء ، وعندما

اقترب من عرين الأسد ، أمر الحارس أن يَحْتَفِي ..

وتقدّم الأرنب وحده ، حتى نخل على الأسد ،

وكان الأسد في حالة غضب وثورة من أثر

الجوع ، فلما رأى الأرنب قال له :

- من أين أقبلت

أيها الأرنب ؟



فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- أَنَا رَسُولُ الْحَيَوَانَاتِ إِلَيْكَ .. لَقَدْ أَرْسَلُونِي وَمَعِيَ أَرْنَبُ لَكَ لِيَتَغَدَّى بِهِ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

- وَأَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْنَبِ الْآخَرِ ؟

فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- قَابِلْنِي أَسَدُ آخِرُ فِي الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : أَنَا سَيِّدُ هَذِهِ الْمِبْطَقَةِ ..

وَاخْذْ مِنِّي الْأَرْنَبَ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ غِذَاءُ مَلِكِ الْوَحُوشِ ، وَقَدْ

أَرْسَلْتَنِي بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، فَلَا تُغْضِبْنَهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُنْصِبْ لِقَوْلِي ،

وَرَأَى يَسْتَنْمِكُ وَيَقُولُ : مُنْذُ الْآنَ كُلْ غِذَاءَ

تُرْسِلُ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ سَيَكُونُ مِنْ

نُصَيْبِي أَنَا .. وَقَدْ تَرَكْتُهُ مَعَ الْأَرْنَبِ ،

وَجِئْتُ أَخْبِرُكَ

بِمَا حَدَثَ ..



فلما سمع الأسدُ حديثَ الأرنبِ غضِبَ بِشِدَّةٍ ، وثارَ ثَوْرَةً عارِمةً ..
ثم قال :

- هلْ تَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ ذَلِكَ اللَّصُّ الْبَغِيضُ الَّذِي
اعْتَدَى عَلَى غَدَائِي ، دُونَ وَجْهِ حَقِّ ؟

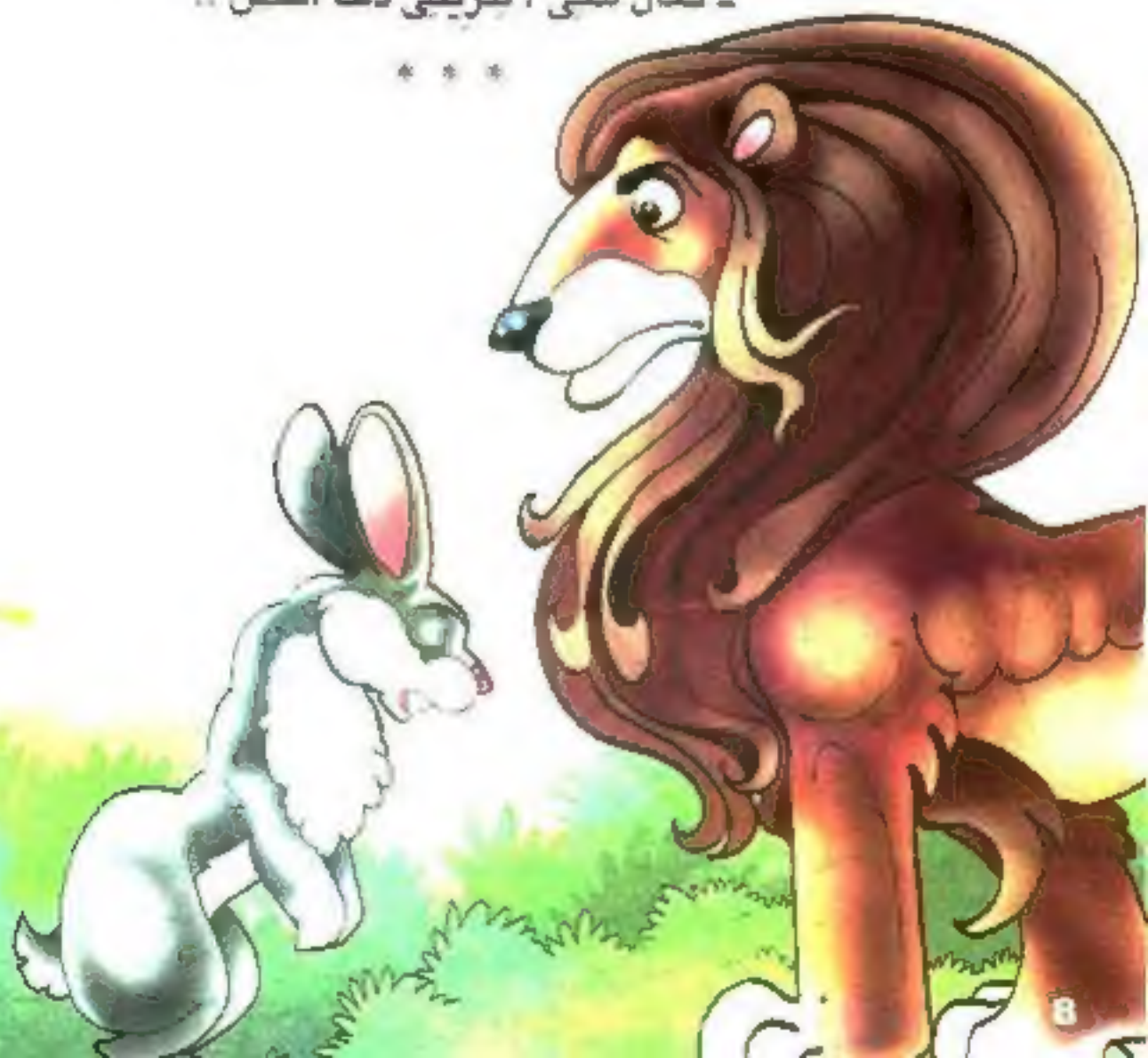
فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- نَعَمْ .. إِنَّهُ يَعِيشُ فِي بَيْتٍ قَرِيبَةٍ مِنْ هُنَا ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

- تَعَالَ مَعِي ، لَتُرِيَنِي ذَلِكَ اللَّصَّ ..

* * *



انطلق الأرنب مع الأسد ، حتى وصلا إلى بئر متسعة عميقة
مليئة بالمياه .. واطل الأرنب في البئر قائلاً :

- ها هو ذا الأسد ومعه الأرنب الذي أخذه مني ..

وأطل الأسد في البئر ، فرأى صورته وصورة الأرنب منعكسة
على المياه ، فاعتقد أن في البئر أسداً ..

ولذلك قفز داخل البئر ليقاتل غريمة ويستعيد مبه غداه ..

وكانت النتيجة أنه غرق في البئر ومات ..

وهكذا استراحت الحيوانات من الأسد إلى الأبد ، وعاشت في أمان ..

وكان ذلك بفضل حيلة الأرنب الذكي ..

* * *

تمت



العلجوم والسماك

يُحْكِي أَنَّ عَلْجُومًا^(١) بَنَى عُنْتَهُ قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةٍ كَبِيرَةٍ مَلِيئَةٍ بِالسَّمَكِ ..
وَكَانَ السَّمَكُ هُوَ طَعَامُ الْعَلْجُومِ الْمَفْضَلُ ، فَكَانَ يُرْقِرُ بِجَنَاحَيْهِ
فَوْقَ سَطْحِ الْبَرَكَةِ ، وَيَغْمِسُ مِيقَارَهُ دَاخِلَ الْمِيَاهِ ، فَيَصْنُطَادُ مِنَ
السَّمَكِ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْكُلُهُ فِي تَلَذُّذٍ ..

وَقَدْ عَاشَ الْعَلْجُومُ عُمُرَهُ كُلَّهُ قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةِ السَّمَكِ ، حَتَّى هَرَمَ ،
وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى مُطَارَدَةِ السَّمَكِ وَصَيْدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَيَّامَ
شَبَابِهِ وَفُتُوَّتِهِ ..

الْمِسْكِينُ أَنْ يَهْلِكَ مِنَ الْجُوعِ ..

وَكَاذَ الْعَلْجُومُ



جَلَسَ الْعُلْجُومُ حَزِينًا يَلْتَمِسُ حِيلَةً تُنْجِيهِ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا
بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ يَرَى السَّمَكَ يَسْتَبِحُ فِي الْبَرَكَةِ وَيَقْفِرُ عَلَى وَجْهِ
الْمَاءِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَيْدًا .

وَفَجَاءَ قَفَرَتْ فِي رَأْسِهِ فِكْرَةٌ مَآكِرَةٌ ، رَأَى أَنَّ فِيهَا الْخَلَاصَ مِنَ
الْمَآزِقِ ، وَالْحُلَّ لِمُسْكِنَتِهِ .. فَاسْتَرَا حِلًّا لَهَا ، وَأَخَذَ يَفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ لِنَفْثِهَا ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرَّ بِهِ سَرِطَانٌ بَحْرِيٌّ فَلَمَّا رَأَاهُ السَّرِطَانُ عَلَى حَالَتِهِ مِنَ
الْحُزْنِ وَالْكَابَةِ ، اقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ .

- مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الْعُلْجُومُ
تَجْلِسُ هَكَذَا حَزِينًا شَارِدًا ؟
هَلْ مَاتَ لَكَ شَخْصٌ غَزِيرٌ ؟



فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لا .. لم يَمُتْ لِي أَحَدٌ ..

فَقَالَ السَّرَطَانُ مُعْجَبًا

- إِذْنًا لِمَاذَا ، أَنْتَ حَزِينٌ وَكَثِيبٌ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ

- وَلِمَاذَا لَا أَحَدٌ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ ، وَسَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ ؟

فَارْتَدَّتْ دَهْشَةُ السَّرَطَانِ وَقَالَ

- لَعْدُ شَوْقَتَنِي ، عَمَّاذَا رَأَيْتُ وَمَاذَا سَمِعْتُ ؟

وَبَدَا الْعُلْجُومُ يُؤَلِّفُ لَهُ قِصَّةَ خَيَالِيَّةٍ ، لَمْ يَحْدِثْ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَالَ :

- لَعْدُ رَأَيْتُ صَيَّادَيْنِ مَرًّا مِنْ هُنَا

مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَلَمَّا شَاهَدَا النُّرْكَةَ

مَلْبِيئةً بِالسَّمَكِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ

هَذِهِ النُّرْكَةُ مَلْبِيئةٌ بِالسَّمَكِ بِالسَّمَكِ لُجَيْدٍ

فَلَمَّاذَا لَا يَنْدُ بِصَيْدِهِ كُلَّهُ ؟



فَقَالَ السَّرْطَانُ :

- وَمَاذَا أَجَابَهُ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- قَالَ لَهُ : دَعْنَا نَفْرُغَ أَوَّلًا مِنَ الْبِرْكَةِ الَّتِي نَصِيدُ فِيهَا ، فَإِذَا
انْتَهَيْنَا مِنْهَا جِئْنَا إِلَى هَذِهِ الْبِرْكَةِ وَصَيَدْنَا كُلَّ السَّمَكِ الَّذِي فِيهَا ..

فَقَالَ السَّرْطَانُ :

- وَمَا الَّذِي يُحْزِنُكَ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- الْآ تَعْرِفُ أَنَّنِي أَعِيشُ عَلَى السَّمَكِ ، فَإِذَا نَقِدَ السَّمَكُ هَلَكْتُ مِنَ
الْجُوعِ ..

* * *



وَأُطْلِقَ السَّرْطَانُ فَوْرًا إِلَى جَمَاعَةِ السَّمَكِ فِي الْبَرَكَةِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَهُ
مِنَ الْعُلْجُومِ ، فَفَزِعَ السَّمَكُ ، وَاتَّقَنَ الْجَمِيعُ بِالْهَلَاكِ عَلَى أَيْدِي هَذَيْنِ الصَّيَّادَيْنِ ..
وَأُطْلِقَتْ جَمَاعَةُ السَّمَكِ إِلَى الْعُلْجُومِ يَسْأَلُونَهُ عَمَّا سَمِعُوا ،
فَاكْتُدَّ كَلَامَهُ ، فَقَالَ قَائِدُ جَمَاعَةِ السَّمَكِ :

- لَقَدْ جِئْنَا نَسْتَشِيرُكَ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ، الَّتِي تُوشِكُ أَنْ تَقَعَ بِنَا ،
وَتَحُلَّ عَلَى رُعُوسِنَا ، فِيمَاذَا تَشِيرُ عَلَيْنَا ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- أَمَّا الْكَئِدُ لِلصَّيَّادَيْنِ فَلَا قُدْرَةَ لِي عَلَيْهِ ، وَلَا حِيلَةَ لِي فِي دَفْعِهِ
عَنْكُمْ ..

فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

أَفَلَا تَحْتَالُ لَنَا بِحِيلَةٍ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لَا حِلَّ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ إِلَّا أَنْ تَسِيرُوا مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ
إِلَى غَدِيرٍ قَرِيبٍ مِنْ هُنَا فَمَا سَمِعْتُ كَثِيرًا فَتَعِيشُونَ هُنَاكَ فِي أَمَانٍ ..



فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

- كَيْفَ نَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى هَذَا الْغَدِيرِ ، وَنَحْنُ مَحْبُوسُونَ
دَاخِلَ هَذِهِ الْبَرَكَةِ الْمُعَلَّقَةِ ؟ أَنْتَ تَحْمِلُنَا إِلَى هُنَاكَ وَاحِدًا وَاحِدًا ..
فَقَالَ الْعُلْجُومُ ، وَقَدْ جَاءَهُ الْفَرَجُ :
- إِنَّ ذَلِكَ شَأْنٌ عَلَيَّ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ سَأَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ إِلَى
هُنَاكَ ، حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْكُمْ جَمِيعًا ..

* * *

وَأَخَذَ الْعُلْجُومُ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ ، وَيُنْطِيرُ بِهِمَا ،
حَتَّى يَصِلَ خَلْفَ تَلٍّ قَرِيبٍ فَيَأْكُلُهُمَا وَيَتْرَكَ
الشُّوْكَ وَالْعِظَامَ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِي يَعُودُ
لِيَأْخُذَ غَيْرَهُمَا ..



وذاث يَوْمٍ جَاءَ لِأَخْذِ السُّمَكَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ السَّرْطَانُ
- احْمِلْنِي أَنَا أَيْضًا وَادْهَبْ بِي إِلَى هُنَاكَ ..

فَحَمَلَهُ الْعُلْجُومُ وَطَارَ بِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى النَّلِّ ، فَرَأَى السَّرْطَانُ
عِظَامَ السُّمَكِ مُتَنَازِرَةً هُنَاكَ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْعُلْجُومَ قَدْ خَدَعَهُمْ ، وَأَنَّهُ
يَاكُلُ السُّمَكِ وَلَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْعَدِيرِ ، كَمَا زَعَمَ .. وَأَنَّهُ احْضَرَهُ إِلَى
النَّلِّ لِيَأْكُلَهُ أَيْضًا ..

وَقَبْلَ أَنْ يَحْطَّ الْعُلْجُومُ بِالسَّرْطَانِ عَلَى الْأَرْضِ ، أَطْبَقَ السَّرْطَانُ
فَكُّيَهُ الْقَاطِعَيْنِ الْمُسْتَنَيْنِ عَلَى عُنُقِ الْعُلْجُومِ وَرَاحَ يَضْغُطُ بِقُوَّةٍ
حَتَّى قَتَلَهُ ..

وَبِذَلِكَ تَخْلُصُ السُّمَكُ

وَالسَّرْطَانُ مِنْ عَدُوِّهِمُ الْمُخَادِعِ

الْمُحْتَالِ الَّذِي كَادَ أَنْ

يُفْنِيَهُمْ جَمِيعًا ..

تَمَّتْ

الْكِتَابَ الْقَادِمَ :

الْجَمَلُ الْمَخْدُوعُ

رَقْمُ الْإِطَاعِ : ٣٧٤٨/٢

الترقيم الدولي : ٧ - ٣٤٩ - ٢٦٦ - ٩٧٧